"مـــوت"

أسمع صراخهم يقترب أكثر فأكثر ، وأنا مُستلقيًا على فراشي المهترئ ، ألتمس لهم العذر ، فحالي ليس بأسوأ من أحوالهم ، أتساءل "ما ذنبي ؟ ...لم يكن إلا صديقي !!...آه يا صديقي ، كم أشتاق إلى صحبتك " ! تذكرت لحظة وداعه ، رجوته والدموع تنهمر على وجنتيّ "لا تتركني الآن وترحل ، ماذا سأفعل بعدك ؟ " فتح عينيه المجهدتين بصعوبة ، همهم بكلماتٍ بالكاد تبينتها "وداعًا يا صديقي " وأغمضهما وللأبد ، رحل صديقي الوحيد ، وتركني أقتات فتات الذكرى ، أجلس في المقهى وحيدًا ، أرى في عيونهم شفقة ، تصلني بعض همساتهم " منذ رحل صديقه وهو هكذا " !! بمضي الوقت تحولت همساتهم إلى تأففات ، صيحات ، سباب ، امتنعت عن إرتياد المقهى ، لم يصبروا كثيرًا ، هاهى الآن نعالهم تدق الدرجات المؤدية إلى باب شقتي ، ينهار تحت ضرباتهم المتتالية ، يهاجمونني ، يمزقوني ، لم يتركوا في جسدي مضغةً إلا ولاكتها ألسنتهم ، تركوني ممزقًا ، وشرعوا في تمزيق أجسادهم بآلاتهم الصدئة ، لم أمت ولم يموتوا !! ، فكيف نموت وقد مات من قبل صديقي ؟!